وهو لنا ويجوز ان يكون الاخذ الذي هو مصدر يأخذون وان يأتهم
عرض مثله يأخذوه الواو للحال اي يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون
الى مثل فعلهم غير تائبين وغفران الذنوب لا يصح الا بالتوبة والمصر
لا غفران له. الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب يعني قوله في التوراة
من ارتكب ذنبا عظيما فانه لا يغفر الا بالتوبة. ودرسوا ما فيه
في الكتاب من اشتراط التوبة في غفران الذنوب والذي عليه المجبرة
هو مذهب اليهود بعينه كما ترى وعن مالك بن دينار رحمه الله يأتي على
الناس زمان ان قصروا عما امروا به قالوا سيغفر لنا لم نشرك بالله
شيئا كل امرهم الى الطمع خيارهم فيهم المداهنة فهؤلاء من هذه الامة
اشباه الذين ذكرهم الله وتلا الاية. والدار الاخرة خير من ذلك
العرض الخبيث للذين يتقون الرشى ومحارم الله. وقرئ ودارسوا
بالتشديد وان لا تقولوا بالتاء وادارسوا بمعنى تدارسوا وافلا
يعقلون بالياء والتاء فان قلت ما موقع قوله ان لا يقولوا على الله
الا الحق قلت هو عطف بيان لميثاق الكتاب ومعنى ميثاق الكتاب
الميثاق المذكور في الكتاب وفيه ان اثبات المغفرة بغير توبة
خروج عن ميثاق الكتاب وافتراء على الله وتقول عليه ما ليس بحق
وان فسر ميثاق الكتاب بما تقدم ذكره كان ان لا يقولوا مفعولا له
ومعناه لئلا يقولوا ويجوز ان تكون ان مفسرة ولا تقولوا نهيا
كانه قيل الم يقل لهم لا تقولوا على الله الا الحق. فان قلت
علام عطف قوله ودرسوا ما فيه قلت على الم يؤخذ عليهم لانه
تقرير فكانه قيل اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه ه والذين

يمسكون بالكتاب فيه وجهان احدهما ان يكون مرفوعا بالابتداء وخبره
انا لا نضيع اجر المصلحين والمعنى انا لا نضيع اجرهم لان المصلحين في معنى الذين
يمسكون بالكتاب كقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع
اجر من احسن عملا والثاني ان يكون مجرورا عطفا على الذين يتقون
ويكون قوله انا لا نضيع اعتراضا وقرئ يمسكون بالتشديد وتنصره
قراءة ابي والذين مسكوا بالكتاب فان قلت التمسك بالكتاب
يشتمل على كل عبادة ومنها اقامة الصلاة فكيف افردت قلت
اظهارا لمزية الصلاة لكونها عماد الدين وفارقة بين الكفر والايمان
وقرا ابن مسعود والذين استمسكوا بالكتاب ه واذ نتقنا الجبل
فوقهم قلعناه ورفعناه كقوله ورفعنا فوقهم الطور ومنه نتق
السقاء اذا نفضه ليقتلع الزبدة منه. والظلة كل ما اظلك من
سقيفة او سحاب وقرئ بالطاء من اطل عليه اذا اشرف. وظنوا
انه واقع بهم وعلموا انه ساقط عليهم وذلك انهم ابوا ان يقبلوا
احكام التوراة لغلظها وثقلها فرفع الله الطور على رؤوسهم مقدار
عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ وقيل لهم ان قبلتموها بما فيها
والا ليقعن عليكم فلما نظروا الى الجبل خر كل رجل منهم ساجدا
على حاجبه الايسر وهو ينظر بعينه اليمنى الى الجبل فرقا من سقوطه
فلذلك لا ترى يهوديا يسجد الا على حاجبه الايسر ويقولون هي السجدة
التي رفعت عنا بها العقوبة. ولما نشر موسى الالواح وفيها
كتاب الله لم يبق جبل ولا شجر ولا حجر الا اهتز فلذلك لا ترى
يهوديا تقرأ عليه التوراة الا اهتز وانغض لها راسه. خذوا ما اتيناكم

ابن السكيت السقاء للبن والماء والوطب للبن خاصة والنحي للسمن والقربة للماء